

42 - 43 } ثم قال تعالى { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ } .

هذا وعيد شديد للظالمين، وتسلية للمظلومين

[إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا بيده أوشك أن يعمهم الله بعقاب
منه] . (صحيح)

كما قال تعالى: { وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم
بينكم وبينهم ميثاق } (الأنفال: 72).

كما قال تعالى: { وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم
أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً } النساء 75،
تفسير السعدي (هذا حث من الله لعباده المؤمنين وتهييج لهم على القتال
في سبيله، وأن ذلك قد تعين عليهم، وتوجه اللوم العظيم عليهم بتركه،
فقال: { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } والحال أن المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ومع
هذا فقد نالهم أعظم الظلم من أعدائهم، فهم يدعون الله أن يخرجهم من
هذه القرية الظالم أهلها لأنفسهم بالكفر والشرك، وللمؤمنين بالأذى
والصد عن سبيل الله، ومنعهم من الدعوة لدينهم والهجرة.

ويدعون الله أن يجعل لهم وليًا ونصيرًا يستنقذهم من هذه القرية الظالم أهلها، فصار جهادكم على هذا الوجه من باب القتال والذب عن عيالاتكم وأولادكم ومحارمكم، لا من باب الجهاد الذي هو الطمع في الكفار، فإنه وإن كان فيه فضل عظيم ويلام المتخلف عنه أعظم اللوم، فالجهاد الذي فيه استنقاذ المستضعفين منكم أعظم أجرًا وأكبر فائدة، بحيث يكون من باب دفع الأعداء).

وفي صحيح مسلم: إن هشام بن حكيم مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت، قال: ما هذا؟ قالوا: يعذبون في الخراج. قال: أما إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا.

عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ أَحَدَّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ « مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » . البخاري

الصلاة والسلام: (ما من عبد ولاه الله أمر رعية فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه الجنة) . وقال عليه الصلاة والسلام:

(من ولي أمور المسلمين ولم يحفظهم كحفظه أهل بيته فقد تبوأ مقعده من النار). وقال عليه الصلاة والسلام: (رجلان من أمتي يحرمان شفاعتي: ملك ظالم ومبتدع غال في الدين يتعدى الحدود) . وقال عليه الصلاة والسلام: (أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة السلطان **الظالم**)

ابن باز(فنصر المظلوم واجب متعين على كل من استطاع ذلك فإذا كان الظلم عظيماً ، كان الواجب أشد . وقد أجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز على عدد من الأسئلة حيث أوضح أن المشروع للمسلمين نحو إخوانهم المجاهدين الدعاء لهم بالتوفيق والنصر والإعانة ، وأن يدعوا لإخوانهم المجاهدين بالنصر والتأييد والإعانة على حرب أعدائهم ، وأن يدعوا على عدوهم ويقننوا قنوت النوازل)